عِقْدُ الجُمَانِ النَّفِيس

فِي ذِكْرِ الأَعْيَانِ مِنْ أَشْرَافِ غَرِيس

تأليف

أبي زيد عبد الرحمن بن عبد الله التوجينيّ

(ق 11 هـ / 17 م)

الحمد لله الذي شرف نسب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على كل نسب واختاره من مختار المختارين من العرب وجعل العباد المومنين محبته وأمر بتعظيم
القربى أحمده حمد من لا يزال للحسنات يقترف وللسيئات يجتنب وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة من
سارع إلى الخيرات وانتدب وأشهد أن سيدنا ونبينا ومولانا محمدا عبده ورسوله الذي نال من الرسالة والنبوة أعلى الرتب
اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الذين لا ينقطع لهم منه يوم القيمة صهر ولا نسب أما بعد فيقول عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن محمد
رحمهم الله [illegible] التي [illegible] من أبناء الزمان أن أضع لهم تأليفا أذكر فيه من توطن أرض غريس من الأشراف وثبت أنه من ذريته
صلى الله عليه وسلم بلا اختلاف لتنجلي بعد الديجور الارتياب ويزول على من يقف عليه الشك ولا ارتياب فأجبتهم
بعد الاستخارة وتكرير الاستشارة طالبا من المولى الكريم ذي الفضل العظيم أن يجعله من الأعمال التي لا تنقطع بالموت ولا انخفاض



دار الخليل القاسمي

بسم الله الرحمن الرحيم

عقد الجمان النّفيس

في ذكر الأعيان من أشراف غريس

تأليف

أبي زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن محمّد التوجينيّ

(ق 11 هـ / 17 م)



الإيداع القانونيّ: 2607-2005

الرقم الدوليّ: ISBN: 9961-9604-4-0

الرقم الموضوعيّ: 920.

الموضوع: تراجم.

العنوان: عقد الجمان النفيس في ذكر الأعيان من أشراف غريس.

المؤلّف: عبد الرحمن بن عبد الله التوجينيّ.

عدد الصفحات: 32.

حجم الصفحة: 15×22.

عدد النسخ: 500.

الطبعة: الأولى.

الغلاف: صورة من الصفحة الأولى من المخطوط.

ص . ب: 86. بوسعادة. ولاية المسيلة 28200. الجزائر.

الهاتف: 81 09 25 077.

دار الخليل القاسميّ للنشر والتوزيع، أنشئت على بركة الله عام 1425 هـ

تهدف إلى نشر التراث الإسلاميّ عموما والتراث الجزائريّ على وجه التحديد،

في حرص بالغ على جودة المضمون وسلامة الشكل،

والله المستعان.

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّد المرسلين وآله أجمعين،

وبعد، فَسَيْرا منّا على النهج الذي التزمناه، من نشر تراثنا، نقدّم لقرّائنا الكرام رسالة، لا تخلو من أهميّة في بابها، ربّما أفادت الطلبة الباحثين في تاريخ الجزائر، وربّما أفادت كذلك أهالي منطقة معسكر، ومن جاورها. تترجم باختصار لبعض أعلامها، وتبيّن أنساب بعض، في القرنين العاشر والحادي عشر للهجرة. وهي في البدء والختام دالّة على وجود كَتَبَةٍ ـ وإن قلّوا ـ لتاريخ وطننا، في تلك الفترة من الحكم العثمانيّ. فها هي تحت عنوان «عقد الجمان النفيس في ذكر الأعيان من أشراف غريس».

ونشير إلى أنّ هذه الرسالة قد كانت مرجعا للشيخ عبد الله حشلاف، في كتابه «سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول» المطبوع في تونس سنة 1347 هـ/ 1929 م، اقتبس منها بعض التراجم.

كما نشر بعض تراجمها الشيخ بلهاشمي بكّار، في كتابه «مجموع النسب والحسب والفضائل والتاريخ والأدب»، الذي تمّ طبعه في مطبعة ابن خلدون، بتلمسان، سنة 1381 هـ/ 1961 م.

ونشر نصّها كاملا، وإنّما باللغة الفرنسيّة السيّد "ل. قان" في «المجلة الإفريقية» عام 1891 من ص 241 إلى ص 280.

ولقد شرح هذه الرسالة معاصر مؤلّفها، الشيخُ محمّد الجوزيّ الراشديّ، بطلب من المؤلّف، وسمّاه: «فتح الرحمن في شرح عقد الجمان». كما شرحها العلاّمة محمّد بن أحمد أبو راس المعسكريّ، المتوفّى سنة 1238هـ/ 1823م، وسمّاه: «إيضاح الغميس و أنوار البرجيس بشرح عقد الجمان النفيس».

أمّا بالنسبة للمؤلّف، فلم نعثر على ترجمة وافية له، وربّما لو لم تكن هذه الرسالة لضرب عن ذكره صفحا.

أشار إليه الشيخ أبو القاسم الحفناويّ في كتابه «تعريف الخلف برجال السلف» ج 2 ص 567، كما رجع إليه الشيخ عبد الله بن محمّد حشلاف، والشيخ بلهاشميّ بكّار، في كتابيهما، كما أسلفنا.

وذكره الدكتور أبو القاسم سعد الله في كتابه «تاريخ الجزائر الثقافي»، والأستاذ عبد المنعم القاسميّ في «المؤلّفات الصوفيّة في الجزائر»، والأستاذ بشير ضيف في «معلمة التراث الجزائريّ».

يبقى الملاحظ أنّ هؤلاء الباحثين لم يقع الاختلاف بينهم إلاّ في ضبط لقبه بين التيجانيّ، والتجّانيّ، والتيجينيّ. في حين ذهب الشيخ بلهاشميّ بكّار إلى غير ذلك تماما، إذ قال: هو أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن محمّد التوجيني. نسبة إلى بني توجين، وهم أمراء تيهرت في القرن السابع الهجريّ. مع أنّ سجع المخطوط ربّما يؤيّد القول الأوّل، إذ فيه: (للإمام الهمام العلاّمة السيّد عبد الرحمن بن عبد الله التجاني، أناله الله جميع الأماني...) ولو كان التوجينيّ، لتغيرت السجعة.

وذهب بعضهم إلى أنّ التجّانيّ والتيجينيّ هي أيضا نسبة لبني توجين، على غير قاعدة، وإنّما للتخفيف فقط.[1]

---

[1] انظر : تعريف الخلف برجال السلف، تأليف أبي القاسم محمّد الحفناوي الديسيّ، الطبعة الأولى 1982، مؤسّسة الرسالة، بيروت. ج 2 ص 567. تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر الهجري، تأليف الدكتور أبو القاسم سعد الله، الطبعة الأولى 1998، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان. ج 2 ص 129 ، 130 و ج 7 ص 353 . مجموع النسب والحسب والفضائل والتاريخ والأدب، تأليف الشيخ الهاشمي بن بكّار، الطبعة الأولى 1961، مطبعة ابن خلدون، تلمسان، الجزائر: ص 33، 372، 400. سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول، تأليف عبد الله بن محمّد بن الشارف بن عليّ حشلاف، الطبعة الأولى 1347هـ/ 1929م، تونس: ص 109 وما بعدها. المؤلّفات الصوفيّة في الجزائر، تأليف الأستاذ عبد المنعم القاسميّ الحسنيّ، دار الخليل، الجزائر، 2005: ص 72. فهرست معلمة التراث الجزائريّ، تأليف الأستاذ بشير ضيف، الجزائر، 2002 : ج 3 ص 19.

وصف المخطوط

كتب بخطّ رقعة شرقيّ جميل ومقروء، وبحبر أسود، على خمس ورقات من القطع الكبير 33×23 سم، والنص 27×18 سم، خمس ورقات، في كلّ صفحة 32 سطرا، وكلّ سطر نحو 17 كلمة. كتب على وجه الصفحة الأولى ما نصّه: ((عقد الجمان النفيس في ذكر الأعيان من أشراف غريس للإمام الهمام العلاّمة السيّد عبد الرحمن بن عبد الله التجاني، أناله الله جميع الأماني، ورحمه ورضي عنه، آمين.

فما أحلى الأمان بعيد خوف وما أحلى الوصال بعيد هجر
وما أحلى التلاقي بعيد بعد وما أحلى اليسار بعيد فقر

ومّما أوصى به بعض العارفين أصحابه وأتباعه: اتّق الله، ولا تعصه أبدا، ولا تنسب لنفسك شيئا أبدا، واتّضع ولا ترتفع، وكن ورعا، ولا تتّسع، واتّبع النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ولا تبتدع)).

الناشر

عقد الجمان النفيس

في ذكر الأعيان من أشراف غريس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرّف نسب نبيّنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم على كلّ نسب، واختاره من مختار المختار من العرب، وجعل لعباده المؤمنين محبّته وآله من أعظم القرب.

أحمده حمد من لا يزال للحسنات يقترف، وللسيّئات يجتنب، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، شهادة من سارع إلى الخيرات وانتدب، وأشهد أنّ سيّدنا ونبيّنا ومولانا محمّدا عبده ورسوله، الذي نال من الرسالة والنبوّة أعلا الرتب، اللهمّ صلّ وسلّم عليه وعلى آله وأصحابه الذين لا ينقطع لهم في يوم القيامة[2] صهر ولا نسب.

أمّا بعد، فيقول عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن محمّد، رحمهم الله، قد سألني بعض الإخوان من أبناء الزمان، أن أضع لهم تأليفا، أذكر فيه من توطّن "أرض

---

[2] في الأصل: يوم القيمة..

غريس"[3] من الأشراف، وثبت له أنّه من ذريّته صلّى الله عليه وسلّم بلا اختلاف، لتحيى به بعد الدثور الأنساب، ويزول على من يقف عليه الشكّ والارتياب، فأجبتهم بعد الاستخارة وتكرير الاستشارة، طالبا من المولى الكريم ذي الفضل العظيم، أن يجعله من الأعمال التي لا تنقطع بالموت، ولا يخاف صاحبها من الفوت، إنّه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير، وهو لمن أحسن معه سريرته نعم المولى ونعم النصير.

وسمّيته «عقد الجمان النفيس في ذكر الأعيان من أشراف غريس»، فأقول والله المستعان لا بدّ من ذكر مقدّمة أمام المراد، وخاتمة يكمل بها الاستعداد. أمّا المقدّمة ففي ذكر نسبه المختار، والتعريف بآله الأخيار، وما يحرم عليهم دون غيرهم، وما يجب لذريّته عليهم، وما يثبت نسبهم المنيف، وما قيل في من أمّه شريفة وأبوه ليس بشريف، وما يلزم من نسب إلى أحد ذريّته قبيحا من الأقوال والأفعال، مع العلم به أنّه من الآل. وأمّا الخاتمة ففي ذكر أولاده الكرام عليه وعليهم الصلاة والسلام، وفي أولاد بنته رقيّة وفاطمة، وما جرى للحسن والحسين، وكم ولد لكلّ واحد منهما من البنات والبنين، ومن ترك العقب منهم رضي الله عنهم.

---

[3] غريس، هو سهل من سهول الوطن الراشديّ، سمّي غريسا، لأنّه كان مغروسا بأنواع الأشجار ذوات الأثمار، وسكّانه هم بنو زروال، وبنو توجين، ومغراوة. والوطن الراشديّ، عاصمته معسكر، غرب الجزائر، يحدّه شرقا جبل المناور، وغربا جبل كرسوط، وجنوبا جبل البنيان، وشمالا القلعة. وبنيت معسكر على عهد بني زيّان في القرن السابع الهجري. انظر مجموع النسب: ص 33 و 34.

المقدمة

نسبه [صلّى الله عليه وآله وسلّم]

فنسبه صلّى الله عليه وسلّم هو: محمّد صلّى الله عليه وسلّم، بن عبد الله، بن عبد المطّلب، بن هاشم، بن عبد مناف، بن قصيّ، بن كلاب، بن مرّة، ابن كعب، بن لؤيّ، بن غالب، بن فهر، بن مالك، بن النضر، بن كنانة، بن خزيمة، بن مدركة، بن إلياس، بن مضر، بن نزار، بن معدّ، بن عدنان. واختلف فيمن بين عدنان وإسماعيل بن إبراهيم، وفيمن بين إبراهيم وآدم اختلافا كثيرا، تركته خوف الوقوع في المحظور.

آله

وآله، قال الحافظ الجلال السيوطيّ: (وآله صلّى الله عليه وسلّم لا يكافئهم في النكاح أحد من الخلائق، ويطلق عليهم الأشراف، والواحد منهم شريف، وهم ولد عليّ، وولد عقيل، وولد جعفر، وولد العبّاس، كذا مصطلح السلف الصالح. وإنّما حدث التخصيص بولد الحسن والحسين بمصر خاصّة، من عهد الخلفاء الفاطميّين)اهـ نصّه.

وتحرم عليهم الصدقتان الواجبة، كالزكاة والكفّارة والنذر، والمتطوّع بها على ما شهره ابن عبد السلام وتبعه صاحب المختصر، ولكنّ الصحيح في المتطوّع بها الجواز، وهو مذهب ابن القاسم، فإنّه قال: (وصدقة التطوّع لا تحرم على آله، وهم

بنو هاشم، لا المطّلب[4]، والتخريج من الآل، لا من الحرمة، فافهم، وتتعلّق بهم الحرمة إن اعطوا من بيت المال، أو إن لم يضرّ بهم الفقر الضرر المبيح أكل الميتة، وإلاّ فإعطاؤها لهم أفضل من غيرهم. ويجب لذريّته الذبّ والصفح عنهم عند صدور إذاية منهم، وينزل منزلة القضاء من الله كالغرق والحرق. وتكريمهم وتعظيمهم، إذ لهم من الحرمة ما لسيّدهم المنتسبين إليه، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾ [الفتح: 10]، ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [الشورى: 23]. (ظ1) قال ترجمان القرآن الإمام عبد الله بن عبّاس: إلى أن لا تودّوني في قرابتي) اهـ.[5]

وإن توجّه عليهم حدّ أو تعزير فهم كغيرهم، وأيدينا في ذلك يد الله، ونحن فيه معهم كالعبد مع ابن سيّده. ويثبت نسبهم كغيرهم بعدلين، والسماع الفاشي من الثقات وغيرهم، والحوز له، وقولهم: (الناس مصدّقون في أنسابهم) مقيّد بمعرفة النسب لمن ادّعاه وحازه كحيازة الأملاك، وإلاّ فلا بدّ له من إقامة البيّنة، والتشديد عنه والتقرير، والعقوبة على ما ذكروه في باب الردّة، وعليه يحمل قول من قال: من ادّعى أنّه شريف لا يصدّق، ومن أمّه شريفة دون أبيه فهو كم أبوه شريف، على ما عليه المحقّقون من التلمسانيّين وغيرهم، وقال التونسيّون وغيرهم: لا. وذهب الإمام

---

[4] في الأصل: ولا المطّلب، والتصويب عن مجوع النسب: 399.

[5] قال القرطبي في تفسيره، قال الشعبي: أكثر الناس علينا في هذه الآية فكتبنا إلى ابن عباس نسأله عنها؛ فكتب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أوسط الناس في قريش، فليس بطن من بطونهم إلا وقد ولده؛ فقال الله له: "قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى" إلاّ أن تودوني في قرابتي منكم؛ أي تراعوا ما بيني وبينكم فتصدقوني.

ابن عرفة وغيره إلى أنّ له شرفا ما دون من أبوه شريف. والمختار الأوّل، لقوله تعالى: {ومن ذريّته} إلى أن قال: {ويحيى وعيسى}[6] وهو ولد بنته. وحديث {إنّ ابني هـذا سيّد}[7]، الآتيين.

ما يلزم من نسب إلى أحد ذريّته قبيحا

ويلزم من نسب إلى أحد من ذريّته صلّى الله عليه وسلّم، قولا أو فعلا، مـع العلم به أنّه من الذريّة له صلّى الله عليه وسلّم، التشديد والزيادة في العقوبة علـى من نسب ذلك إلى غيره من الخلائق، ولا يكفّر، إلاّ إذا قصد إذايتـه صـلّى الله عليـه وسلّم.

ولنمسك عنان القلم، لأنّ الكلام الكثير يورث الملالة والـسآمة، ولنـشتغل بالمقصود، وربّنا لا غيره هو المعبود، ولا نذكر إن شاء الله في هذا الديوان، إلاّ من ثبت شرفه عند أهل القرن الحادي عشر، من الشيوخ والكهول والشبّان.

---

[6] يشير إلى قوله تعالى: {وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَـشَاءُ إِنَّ رَبَّـكَ حَكِـيمٌ عَلِـيمٌ ۞ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَـى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۞ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ ۞} [الأنعام: 83-85].

[7] عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ إِنَّ ابْنِـي هَـذَا سَـيِّدٌ وَإِنِّـي أَرْجُـو أَنْ يُصْلِحَ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنْ أُمَّتِي. وَقَالَ فِي حَدِيثِ حَمَّادٍ وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِـهِ بَـيْنَ فِئَتَـيْنِ مِـنْ الْمُـسْلِمِينَ عَظِيمَتَيْنِ. رواه البخـاريّ في كتـاب الـصلح 2505، وفي كتـاب المناقـب 3357، 3463، وفي كتـاب الفـتن 6576، والنسائيّ في كتاب الجمعـة 1393، وأبـو داود في كتـاب الـسنة 4043، وأحمـد في أوّل مـسند البـصريّين 19662، 19715، 19737، 19760، 19776.

التراجم

عبد الله بن عبد الرزّاق

فممّن ثبت له في هذا الأمر نسبه، وصفا منه مشربه، السيّد الفاضل أبو محمّد عبد الله بن المولى الكامل عبد الرزّاق[8]، جمعنا الله وإيّاه في رحمته يوم التلاق. أخذ العلم عن الإمام محمّد بن غازي، محشّي المختصر، وغيره من العلماء الفاسيّين رضي الله عنهم، وجعلنا بفضله منهم. وأخذ عنه العلم كثيرون، ونفعهم الله به، ولهم منه إجازات. وكان رحمه الله ممّن أتحفه الله بشرف العلم والنسب والدين المتين والحسب. ظهرت على يده كرامات وخوارق عادات، منها ما حكاه[9] عنه من شاهد ذلك منه، على ما شاع أنّه إذا أراد إيقاع صلاة بموضع يكشف الله البيت الحرام له[10]. ومنها أنّه ذات يوم أخبر بحكم من الأحكام، فنازعه من حضر، فرفع رأسه نحو السماء وقال: وافقت ما في اللوح المحفوظ يا ابن عبد الرزّاق، وأمر مخالفه برفع رأسه نحو السماء ـ وكان من الخاصّة ـ فرفع رأسه فوجد كما قال الشيخ، فسلّم له واستحله (كذا). ومنها ما أخبر به رضي الله عنه أنّه لما وصل القبر الشريف، قرأ الختمة عنده، فسمع صوت قائل يقول: هكذا أُنزل يا بن عبد الرزّاق. ومنها ما أخبر به أنّه بُشّر

---

[8] سلسلة الأصول: 109. مجموع النسب: 400.

[9] في الأصل: حاكه، ولعلّ الصواب ما أثبتناه.

[10] في الأصل: البيت الحرام منه، ولعلّ الصواب ما أثبتناه.

بالعتق من النّار، فسبحان الملك القهّار، يخفض قوما ويرفع غيرهم بمحض الاختيار.
وله رضي الله عنه عقب، وقبره قرب تينته[11] معروف، وبإجابة الدعاء موصوف.

عليّ بن عبد الجبّار الفجيجيّ

ومنهم ذو المزايا الجميلة، والمناقب الجليلة، السيّد أبو الحسن عليّ بن عبد الجبّار الفجيجيّ[12]، من أبناء عبد الجبّار ابن عمر بن سالم بن عبد الجبّار بن فرج بن محمّد بن أحمد بن عبد الله بن إدريس بن إدريس بن عبد الكامل بن الحسن المثنّى بن الحسن السبط بن عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه ورضي عنه، هكذا يوجد في بعض التقاييد هذا النسب، وفي بعضها زيادة أو مخالفة، وغاية ما كان هو شريف بلا نزاع. وقد وافق في هذه التسمية مولانا عبد السلام بن مشيش الشريف الحسنيّ، وهو القطب أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن عبد الجبّار بن تميم بن هرمز بن حاتم بن قصيّ بن يوسف بشام (كذا) بن ورد بن بطال بن أحمد بن محمّد بن عليّ بن الحسن بن عليّ[13]، وهذا النسب المذكور وقفت عليه لهذا السيّد بديوان صحيح يعتمد عليه، وبه يعلم كونه غير الأوّل، وقد غلط من جعلهما واحدا، بسبب توافق التسمية. وللأوّل عقب، وقبره معروف عند أهل محلّه، رحمة الله تعالى عليه.

---

[11] كذا في الأصل: ولعلّها شجرة تين عرفت به، أو منطقة، أو تصحيف بيته.

[12] نقل عنه في كتاب «سلسلة الأصول».

[13] يبدو أنّه خلط نسب أبي الحسن الشاذلي باسم شيخه عبد السلام بن مشيش.

عبد القادر بن أحمد بن محمّد بن عبد القويّ

ومنهم العالم الجليل، الرئيس النبيل، النحويّ اللغويّ، الحيسوبيّ الفرضيّ، الموحّد المحدّث، الإمام السيّد أبو محمّد عبد القادر ابن أحمد بن محمّد، من أبناء عبد القويّ[14]. وانظر، هل [هو][15]: عبد القويّ بن عليّ بن أحمد بن عبد القويّ بن خالد بن يوسف بن أحمد ابن بشّار بن [أحمد][16] بن محمّد بن مسعود بن طاوس بن يعقوب بن عبد القويّ بن أحمد بن محمّد بن إدريس[17]، أو [هو من أولاد][18]: عبد القويّ بن عبد الرحمن بن إدريس بن إسماعيل بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر - لبقره وتبحّره في العلم وتوسّعه فيه - بن عليّ زين العابدين أو السجّاد، بن الحسين (و2) بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم. فإنّي لم أجد في ذلك نصّا يقيمه (كذا) عليه، والظاهر الأوّل، وقد باحثت بعض عقبه فلم يجاوبني بشيء، غير أنّه قال لي نحن إدريسيّون، وبعبد القويّ بن عبد الرحمن يتّصل نسب سيّدي يحيى بن راشد، إذ هو ابن برقان بن حسين (كذا) بن سليمان بن أبي

---

[14] سلسلة الأصول: أبو محمّد بن عبد القادر بن أحمد، المعروف بابن خلّه بن محمّد، من أبناء عبد القويّ... ص: 109. مجوع النسب: أبو محمّد بن عبد القادر بن أحمد المختار بن محمّد، من أبناء عبد القويّ... ص: 400.

[15] أضفنا الضمير نقلا عن كتاب «سلسلة الأصول».

[16] أضفنا اسم أحمد نقلا عن كتاب «سلسلة الأصول»: ص 110.

[17] في مجموع النسب، هذا الحسني وحسب، وفيه: عبد القويّ بن عليّ بن أحمد بن عبد القويّ بن خالد بن يوسف بن أحمد بن بشّار بن أحمد بن مسعود بن طاوس بن يعقوب بن عبد القويّ بن أحمد بن محمّد بن إدريس ... ص: 400.

[18] أضفنا الكلمات نقلا عن كتاب «سلسلة الأصول».

بكر بن محمّد بن عبد القويّ بن عبد الرحمن. كذا وجدّته مقيّدا بخطّ من يوثق به من العلماء. ولكليهما عقب، وللأوّل تلاميذ، الكثير منهم ألّف في علم التوحيد وغيره، ويعتمدون على ما في حاشيته على صغرى الشيخ الكامل سيّدي أبي عبد الله محمّد بن يوسف بن عمرو (كذا) السنوسيّ الحسنيّ رضي الله عنه ونفعنا به آمين، ويعبّرون عنه[19] بشيخنا، وتلامذتهم لشيخ شيوخنا أبي محمّد عبد القادر بن خدّه[20] الراشديّ. وله عقب، وقبره معروف، رضي الله عنه وأرضاه وجعل دار السلام مآله[21].

عبد الرحمن بن عليّ بن عثمان ابن راشد

ومنهم، شيخنا عبد الرحمن بن عليّ[22] بن عثمان بن عيسى بن عثمان بن عيسى بن عقيل بن أحمد بن محمّد بن أحمد، من أبناء ابن راشد بن يحيى بن عليّ[23] بن حمود بن ميمون بن عليّ[24] بن عبد الله بن عمر بن إدريس بن إدريس بن عبد

---

[19] في الأصل: عليه، والتصويب عن مجوع النسب: 401.

[20] في الأصل: ابن أضره.

[21] في مجوع النسب: هو قادة بالمختار. ص: 292. وقال:... ويعبّرون عنه بشيخنا أبي محمّد عبد القادر بن خدّة الراشديّ، وخدّة مرضعته على عادة الأشراف في ذلك... وجعل دار السلام مأواه. ص: 400. وجاء في كتاب «سلسلة الأصول»: وإليه ينتهي نسب الأمير عبد القادر بن محيي الدين بن مصطفى بن محمّد بن المختار بن عبد القادر بن أحمد بن المختار بن عبد القادر بن عبد القادر بن أحمد، المشهور بابن خدّه... ص 110.

[22] في «سلسلة الأصول»: عبد الرحمن بن عيسى بن عثمان بن عيسى بن عقيل... ص 110.

[23] في الأصل: بن علم... والتصويب عن سلسلة الأصول. ص 110.

[24] في الأصل بن علم... والتصويب عن سلسلة الأصول. ص 110.

الله الكامل بن الحسن بن الحسن. تفقّه عن الشيخ عبد القادر بن خـدّه[25] المـذكور، وعن الشيخ أبي عليّ، وعن محمّد بن علـيّ أبهلـول[26]، وعنـه أخـذ الطريقـة، ولام بعض الطلبة الشيخ محمّد بن عليّ أبهلول على فرط محبّتـه إيّـاه، فـأخبرهم بـأنّ الله منحه رؤية وسماع أربعين يوما، فسلّموا له، وصاروا يحبّونه كحبّـه الـشيخ[27]. وسـألته عن قوله في كتابة الزروالي الراشديّ، فقال لي: لزروال نسب الاشـتهار، ولراشـديّ يحيى بن عليّ أحد الأجداد نسب الأصل والنجار، وأخبرني أنّ يحيى أبا راشـد هـذا، مات مقتولا، وترك الحسن وإدريس وعليّا ويوسف وعامرا، وراشدا في بطن أمّه، فلمّا وضعته بقرب موته، وكبر، اقتسم المـال هـو وإخوتـه، وانتقـل هـو وأخـوه عـامر إلى غريس، فسكن عامر مع البرابرة، بموضع بناحية "كرسوط"[28]، بقي بـه إلى أن مـات، وخلّف به أبناء تُعرف أسماؤهم الآن بأبناء عامر. ونحى راشـد نحـو هـوره[29]، وتـزوّج منهم امرأة، فولدت له ولدين، أحمد وإبراهيم، انتقل إبراهيم إلى طنجة، وله بها ذريّة تعرف بذريّة سيّدي إبراهيم الراشدي، وبقي أحمد بموضعه إلى أن مات، وكان له مـن الأبناء اثنا عشر ابنا، ومنهم تناسلته بنو راشد، وقد وقفـت علـى النـسب المـذكور، والخبر المتّصل به، بخط العالم الشهير الكبير سيّدي عثمان بن عيسى جدّ الشيخ عبد

---

[25] في الأصل: ابن أضره.

[26] في كتاب «سلسلة الأصول»: الشيخ محمّد بن عليّ بهلول المجاجيّ... ص 110. وفي مجمـوع النـسب: العلاّمـة ... الشيخ محمّد بن عليّ البهلول المجّاجيّ الوطاسيّ... ص 290.

[27] في مجموع النسب نسب هذه الحكاية لعبد الرحمن بن زرفة. ص: 290.

[28] كرسوط، جبل يحدّ ناحية معسكر غربا. مجوع النسب: 400.

[29] في الأصل: ونحن راشد هواره، وتزوّج منهم... والتصويب عن سلسلة الأصول: 111.

الرحمن. وأخبرني ولده سيّدي محمّد بمحضر أخيه سيّدي[30]، عند قبر أبيهما، أنّ أباه كان يقول عند شعوره برغبتنا عن القراءة: العاقل يشتغل بتحصيل غير الحاصل، عليكم بالعلم، فإنّه يزيد الشريف شرفا، ولا غناً لأحد عنه، فقد مدح الله العلماء في غير ما آية، قال: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران: 18]، ﴿ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلاَّ الْعَالِمُونَ ﴾ [العنكبوت: 43]، ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر: 28]، ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر: 9]. وله رحمه الله تلاميذ منهم أخونا سيّدي عبد الرحمن الدرعيّ، والسيّد محمّد بن حسناء[31]، وغيرهما. وقبره برأس الماء معروف، وأوّل من دفن معه تلميذه السيّد عبد الرحمن، لقرب موته من موته، ويقال أنّه مات ممّا أصابه من فراق الشيخ.

عليّ أبو الحسن الشريف

ومنهم، صدر الأصفياء وزبدة الأولياء، الطود الكبير، الوليّ الشهير، شيخنا سيّدي أبو الحسن عليّ، المشهور بالشريف[32]. تفقّه عن الشيخ عبد القادر بن خلّه، والشيخ محمّد بن عبد الكريم المغراويّ. وسكن قرية "أمّ عسكر"، وكان إماما

---

[30] سقط الاسم.

[31] في سلسلة الأصول: محمّد بن حساء. ص: 111.

[32] هو أبو الحسن عليّ الشريف بن أحمد بن محمّد بن عيسى بن محمّد بن الشريف بن أبي عنان الحسن بن منصور بن إبراهيم بن محمّد بن عامر بن موسى بن عبد الله بن محمّد بن يحيّي بن عياد بن ثابت بن منصور بن موسى بن أبي سعيد بن عليّ بن عامر بن عبد الله بن عبد المجيد بن عمر بن محمّد بن داود بن عليّ بن عبد الله بن إدريس الأصغر. ولد سنة 1100هـ وتوفي 12 ربيع الأول 1170هـ. انظر مجموع النسب: 290-292.

بمسجدها المعروف الآن بمسجد سيّدي عليّ الشريف. جمع الله له بين الحقيقة والشريعة، ووضع له من الهيبة والإجلال في قلوب الخلائق ما لم يوضع لغيره، حتّى إذا نظر إلى شخص ولا يقدر المنظور أن ينظر إليه ولو كان من الخاصّة، وكان يتوضّأ لكلّ صلاة، وإن صلّى وحده أطال القيام والركوع والسجود، وإن صلّى مع غيره أتى بالقدر المجزي قصرا في تمام. وكان الصالحون يحذّرون أقاربهم، ويقولون لهم: إيّاكم وما يسدّ [كذا] عليّا فإنّه مجاب الدعوة. وقد جرى له مع منصور [بن غانم][33] ما جرى في امرأة تدّعي أنّها شريفة، إذا [كذا] منصور عقد نكاحها، فامتنعت، فلم يعفها، فرفعت شكواها إلى الشيخ قائلة له: إن لم تنقذني فأشكوك إلى الله سبحانه وإلى رسوله صلّى الله عليه وسلّم، فإنّني بنته، ونخاصمك غدا عند الله (ظ2)، فارتعدت فرائصه لذلك، فذهب إليه مسرعا، فلمّا وصله قام إليه وسلّم عليه، وقال له: يا سيّدي ما أتى بك إليّ، فقال له الشيخ: المرأة التي تخطبها، اتركها، فيبدّلك الله خيرا منها، فلم يمتثل، فدعا عليه، فأهلكه الله فورا. ومن ذلك الوقت اشتدّ خوف الناس منه، فكان إذا بعث في حاجة مسبته (كذا) أو خديمه قضيت. وكانت بينه وبين شيخنا عبد الرحمن بن زرفة[34] مودّة عظيمة، يزور كلّ منهما صاحبه عن قرب مدّة، فسمعته يقول لشيخنا عبد الرحمن بن زرفة: أنت شريف الأصلين. وقرأت عليه ما وجدتّه بخط سيّدي

---

[33] أمير معسكر في وقته. انظر مجموع النسب: 290.

[34] في الأصل: بن زرق. والتصويب عن مجموع النسب وهو عبد الرحمن بن عليّ بن عثمان، المشهور بدحو بن زرفة، توفي سنة 1065هـ، وهو تلميذ الشيخ عليّ بن أحمد الشريف. انظر مجموع النسب: ص 290. 291.. ويقول أنّه من أعيان الأشراف. ص: 332.

عثمان بن عيسى، جدّ شيخنا عبد الرحمن المذكور، من النسب والخبر المتّصل به، فقال لي هو أعرف من غيره بنسبه ونسب غيره لكثرة اطّلاعه وحفظه، وقد كنت اعتقدت أنّه من أبناء محمّد بن إدريس. انتهى. وأخبرني رضي الله عنه أنّه وقف على الخبر الذي ذكره سيّدي عثمان ابن عيسى في كتاب الشيخ محمّد بن أحمد التافراريّ. وكان شيخنا عبد الرحمن بن زرفة يعظّمه أشدّ التعظيم، ويأمر أبناءه بتقبيل رأسه ويده، وبإتيان الطعام والشراب إليه لينالوا منه الدعاء الصالح. وكانا يتذكران [يتذاكران] في مسائل العلم الظاهر والباطن. وقد وقفت بين يديهما وسعيت في مصالحهما، فدعيا لي بخيري الدنيا والآخرة. وله ذريّة أوصى شيخنا ذريّته بتعظيمهم، وكذا غيره من الصالحين، لمعرفتهم بمقامه عند ربّه، فلا يعرف حقّ ذوي القدر إلاّ ذوو القدر. وقبره بناحية "وادي الحمام"[35]، فمن كانت له عند الله حاجة فليذهب إليه، وليتوسّل به إلى ربّه فإنّها تقضى إن أحكم آداب الدعاء والوقوف بين يدي الصالحين، والله أعلم.

يوسف بن عليّ بن عامر

ومنهم الشيخ أبو يعقوب يوسف ابن عليّ[36] بن عامر بن إبراهيم بن محمّد بن عليّ بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن عبد العزيز بن عليّ بن يحيى بن محمّد بن القاسم بن حمّود بن ميمون بن عليّ ابن عبد الله، يلتقي هو وشيخنا

---

[35] من أحواز معسكر، كما في سلسلة الأصول. ص: 111.

[36] في سلسلة الأصول: يوسف بن عليّ، من ابناء يوسف بن عليّ بن عامر...ص: 111.

عبد الرحمن بن عليّ في حمّود، وما ذكرته في نسبه وقفت عليه في أصل صحيح يُعتمد عليه، وما يوجد ممّا يخالفه فلا تصغ إليه. تفقّه فيما يكفيه عن الشيخ محمّد بن عليّ أبهلول، وعنه أخذ الطريقة بآدابها، وكان فاضلا عابدا ورعا زاهدا، كثير الصوم، قليل النوم، إن هبّت رياح الأسحار أصابته في طاعة ربّه فنوّر له وجهه. وكان بينه وبين السيّد أحمد أبو جلال المشرقيّ[37]، من ذريّة سيّدي يوسف بن عيسى الشريف الحسنيّ ـ على ما وقفت عليه ـ، الآثار عن العلماء بالسوء[38]، فسمع بذلك شيخ الشيخ سيّدي أحمد أبي جلال، فجاء وأصلح ذات البين بينهما، وأمر السيّد أحمد أبي جلال بتقبيل رأس السيّد يوسف، ففعل، جاء من الشيخ وطلب الشيخ منه أن يدعو له بموت الشهادة والفوز بالسعادة، فأجابه لذلك، وأبدل الله لهما ذلك بالمحبّة من ذلك الوقت. وله مناقب جمّة. وللسيّد يوسف بن عليّ قرابة، لا يعرفهم من الأشراف إلاّ القليل من الناس.

عثمان بن عمر

ومنهم السيّد أبو عمرو عثمان بن عمر[39]، المعروف في زماننا بشهرة الفلاحة، من أبناء مسعود بن عبد الله بن سعيد بن قاسم بن عبد الجبّار بن عثمان

---

[37] في سلسلة الأصول: أحمد بن جلال المشرقيّ... ص: 111.

[38] في سلسلة الأصول: كان بينه وبين... ما يسوءه، ثمّ أصلح بينهم. ص: 111.

[39] في مجموع النسب: عثمان بن اعمر الغريسيّ الشريف.. من تلاميذ عليّ أبي الحسن الشريف. ص: 291.

بن عمر بن سالم بن عبد الجبّار بن فرج[40]. كان في حياته مشهورا[41] بالزهد والورع، يحكى أنّه كان له عدد من المعز يرعاه بنفسه، ولا يترك غيره يرعاه مخافة أن يقع في زرع المسلمين أو غلاّتهم. ومن كراماته رضي الله عنه ما سُمِع عنه أنّه قال: ما طار وليّ من الأولياء بقربي منذ تولّيت. ومنها أنّ شخصا من الأشخاص كان يخدمه، فذهب ذات يوم واشترى كباشا، فساقها، فتفرّقت، وجنّ عليه الليل، وبقي حيران لا يدري ما يصنع، فألهمه الله الاستغاثة بالشيخ، فاستغاث به، فإذا الشيخ جاء يسوقها كلّها، وقال له: نَمْ، وأنا أحرسها لك، وأمره بالكتمان، فلم يتحدّث به إلى أن مات الشيخ. ومنها وهي أعظمها، أنّه لمّا مرض حدّ المرض الذي مات فيه، رأى أمّه باكية، وكانت من النساء الصالحات، فقال لها: يا أمّي لا تبكِ، فإنّك تنتفعين بي بعد موتي كما تنتفعين بي في حياتي، فقالت: وكيف ذلك يا ولدي، قال: إذا أنا متّ فاجلسي عند قبري وحدّثيني أحدّثك، فتعجّبت وفرحت به، ثمّ لمّا مات ذهبت إلى قبره فكلّمته فلم يجبها، فذهبت ثمّ رجعت إليه فكلّمته فلم يجبها أيضا، وبقيت كذلك نحو الاحدى عشر يوما، ثمّ إنّه كلّمها وقال لها: يا أمّي أتقولين وعد وأخلف، فإنّي لمّا أوقفني الله تعالى بين يديه وسألني وألهمني حسن الجواب، لم يكن عليّ دين لمخلوق لحفظه سبحانه وتعالى، يا أمّي، سوى أنّني كنت مجتازا ذات يوم بطريقي، فتعلّق بي شيء من الدرب ببحيرة فلان، سمّاه لها، (و3) فرميته ببحيرة فلان، وسمّاه أيضا، فشدّد الله عليّ تشديد الملوك على وزرائهم، ثمّ عفا عنّي بمحض فضله، ليس إلاّ. فعليك بطاعة ربّك ليلا

---

[40] بن فرج بن محمّد بن أحمد بن إدريس الأصغر... انظر مجموع النسب: 293.

[41] في الأصل: كان في حياته مشهور بالزهد..

ونهارا، فإنّك لاحقة بي عن قريب، فكانَ كما قال، وحكت عنه رحمة الله عليها. وكان بعض الناس يقول: إن ذُكر أهل الفضل فحيهل بعثمان بن عمرو. وقد عدّه العلاّمة سيّدي عيسى بن موسى التجاني، تلميذ ابن غازي، من بدور غريس، وأشار إلى حكاية الجالب المكباس. وله عقب، وقبره قريب من قرية "أولاد عليّ بن حاج"[42]. وسيّدي رحّال، المحبّس عليه الأرض المسمّاة "بأفرص"، المستولي عليها ظلمة الحشم الآن[43]، لم يثبت عندي كونه أخا للسيّد عثمان المذكور.

عثمان بن زيّان الصنهاجيّ

ومنهم أبو عمرو عثمان بن زيّان، المشهور بالصنهاجيّ، من الصدور، في الأكابر مذكور وبينهم مشهور، ذكره السيّد عيسى بن موسى بقوله:

وللشيخ عثمان بن زيّان والذي يلقّب بقدار أعلى المراتب[44]

---

[42] في سلسلة الأصول: أولاد عليّ بن صناج. ص: 112.

[43] الحشم: أصلهم من قبائل سليم وزغبة، نزلوا بغريس على عهد الموحّدين، وفي عهد بني زيّان أمراء تلمسان، اتّخذ يغمراسن منهم جيشا له سمّاهم الحشم. ولمّا سقطت دولة بني زيّان في القرن العاشر هجري اشتدّ ظلم الحشم لأهل المنطقة. انظر مجموع النسب: 372.

[44] في سلسلة الأصول: والشيخ عثمان بن زيّان والذي ~ يلقّب بقدار الأعلى المراكب.

أتحفه الله بنسل صالح، ألّف البعض منهم في النحو، والبعض في التوحيد، والبعض في الفقه. ومن أبنائه أخونا السيّد محمّد بن عمرو، وهو ابن بنت السيّد عثمان بن عمرو. وقبره بالقرية المتقدّمة.

محمّد بن محمّد بن يعقوب

ومنهم السيّد محمّد بن محمّد، من أولاد يعقوب بن محمّد المغراويّ، من أبناء سليمان بن عبد الله. تفقّه عن الشيخ سيّدي محمّد السنوسيّ وغيره من علماء تلمسان، وأخذ الطريقة عن الشيخ المذكور، وألبسه الخرقة، وشرح «أرجوزة الرقص»، نسبة إلى "رقصه"، قرية من قرى فاس. وله عقب.

أبو موسى الشريف

ومنهم السيّد أبو موسى، رضي الله عنه، طود عظيم في الزهد والورع، بدأ به السيّد عيسى بن موسى في نظمه بقوله: ومنهم أبو موسى شريف. ولا عقب له.

وعليه يكون الاقتصار، روما للاختصار، وقد نظم من ذكرته من الأشياخ في هذا الديوان السيّد محمّد بن يوسف الوقماريّ نظما بديعا جمع فيه بين شيخنا عبد الرحمن والسيّد يوسف بن عليّ، في حمّود، وذكر فيه أنّ من توسّل بهؤلاء الأشياخ إلى ربّه في حاجة تقضى له، ولم أجده الآن، ومن وجده فليجعله بين النسب وخاتمة الكتاب، وله الأجر من المولى الوهّاب.

خاتمة

ولد لنبيّنا صلّى الله عليه وسلّم من البنين ثلاثة: القاسم، وعبد الله ويسمّى بالطيّب والطاهر لولادته بعد النبوّة، وإبراهيم، ومات يوم الثلاثاء لعشر خلون من ربيع الأوّل، وكسفت الشمس، فقال الناس: إنّما كسفت الشمس لموت إبراهيم، للخروج عن العادة، فإنّها لا تكسف إلاّ في الثامن أو التاسع والعشرين من الشهر، فقال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: {إنّ الشمس والقمر آيتان، يخوّف الله بهما عباده، لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته}[45]. ومن البنات أربع: زينب، تزوّجها أبو العاصي بن الربيع، الثانية رقيّة، بضمّ الرّاء وفتح القاف وتشديد الياء، طلّقها عقبة بن أبي لهب قبل الدخول بها، فتزوّجها عثمان بن عفّان رضي الله عنه، فولدت له عبد الله، مات صغيرا قبل تمام سنتين، نقره ديك في عينه. وقول من قال ولدت أبان باطل، إذ أمّ أبان بنت جندب، من الأزد. الثالثة أمّ كلثوم، بضمّ الكاف وسكون اللاّم وبالتاء المثلّثة، تزوّجها عثمان بن عفّان بعد موت رقيّة، ولم تلد له شيئا. الرابعة فاطمة الزهراء، وصفت بذلك لأنّها له تحصن، تزوّجها عليّ كرّم الله وجهه، فولدت له الحسن

---

[45] حديث طويل روي عن عائشة أمّ المؤمنين، وعبد الله بن عبّاس وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: {إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لاَ يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلاَ لِحَيَاتِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَادْعُوا اللَّهَ وَكَبِّرُوا وَتَصَدَّقُوا} رواه مالك في كتاب النداء للصلاة 398، 399، والبخاري في كتاب الجمعة 986، والنسائيّ في كتاب الكسوف 1457، 1479، وأبو داود في كتاب الصلاة 995، 1006، وابن ماجة في كتاب إقامة الصلاة 1353، والدارميّ في كتاب الصلاة 1487، وأحمد في مسند بني هاشم 3367، وفي باقي مسند الأنصار 23498، 24313، 29349.

بالمدينة، منتصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة، والحسين بالمدينة أيضا يوم الثلاثاء الرابع من شعبان سنة أربع من الهجرة، ومحسّن، بضمّ الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد السين المهملة المكسورة، مات صغيرا، وأمّ كلثوم، تزوّجها أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب رضي الله عنه، ولمّا خطبها إلى عليّ رضي الله عنه، اعتلّ بكونها صغيرة، فقال عمر: إنّي لم أرد منها الباءة، ولكن سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: {كلّ نسب وصهر ينقطع يوم القيامة، إلاّ نسبي وصهري}[46] ، وفي رواية عنه رضي الله عنه: {وكلّ بني أنثى وجدتّهم لأبيهم، ما خلا ولد فاطمة، فأنا أبوهم وأنا عصبتهم}، فتزوّجها من بعد مشورة الحسن والحسين رضي الله عنهما، فولدت زيدا ورقيّة، ماتا ولم يتركا عقبا، ثمّ تزوّجها بعد موت عمر عون بن جعفر، فلم تلد له، ثمّ بعد موته أيضا تزوّجها محمّد بن جعفر، فولدت له بنتا ماتت صغيرة. وزينب تزوّجها ابن عمّها عبد الله بن جعفر، فولدت له عليّا وعونا والعبّاس.

والحسن بن عليّ رضي الله عنهما بايعه بالكوفة على الخلافة أكثر من أربعين ألفا، وبقي سبعة أشهر خليفة في العراق (ظ3) وما وراءها من خراسان والحجاز واليمن، وغير ذلك، ثمّ خلع نفسه، وسلّم الأمر إلى معاوية، لا لجبن منه ولا لعدم دافع عنه، ولكن فعل ذلك لصون دماء المسلمين، فكان كما قال الصادق المصدوق صلاة الله سلامه عليه: {إنّ ابني هذا سيّد، وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من

---

[46] حديث طويل رواه أحمد في أوّل مسند الكوفيّين عن المسور قال:{أنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَاطِمَةُ مُضْغَةٌ مِنِّي يَقْبِضُنِي مَا قَبَضَهَا وَيَبْسُطُنِي مَا بَسَطَهَا وَإِنَّ الأَنْسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَنْقَطِعُ غَيْرَ نَسَبِي وَسَبَبِي وَصِهْرِي} .18314

المسلمين}، ثمّ دخل عليه شخص فقال: السلام عليك يا مذلّ المسلمين، فقال: إنّي لم أذلّ المسلمين، ولكن كرهت قتلهم في طلب الملك. ثمّ انتقل إلى المدينة المشرّفة. مات رضي الله عنه سنة سبع وأربعين، وقيل خمسين، وقيل سنة إحدى وخمسين، وهو ابن خمس أو أربع وأربعين، مسموما، قال قتادة: سمّته امرأته بنت الأشعث بن قيس الكنديّ، وكان لها ضرّتان، ومن قال سمّه معاوية فقد أخطأ. ولد للحسن أحد عشر ابنا، وبنتا، عبد الله والقاسم والحسن وزيد ومحمّد وعبد الله وعبد الرحمن وأحمد وإسماعيل والحسين الأشرم وعقيل، وأمّ الحسن، والعقب للحسن وزيد دون من سواهما.

وأمّا الحسين، فكان لّما امتنع من مبايعة يزيد بن معاوية، خرج من المدينة إلى مكّة حين بعث إليه أهل الكوفة بالبيعة إليه، فخرج ومعه سبعون من أهل بيته وغيرهم، فلمّا وصل إلى موضع يقال [له] كربلاء، لقيه موجّه ابن زياد، عمرو بن سعيد بن أبي وقّاص إلى قتال في نحو ألفي فارس، فأحاطوا به، وخاطبوه في أن ينزل على حكم عبد الله بن زياد، فأبى، فقاتلوه حتّى أصابه سهم في حلقه، فاحتزّ رأسه، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، وكان ذلك اليوم يوم الجمعة، العاشر من المحرّم سنة ستّين، وهو ابن سبع وخمسين سنة. وله من الأولاد: عليّ الأكبر استشهد مع أبيه، والإمام عليّ زين العابدين، وهو عليّ الأصغر، وله العقب، ومحمّد، وعبد الله الشهيد مع أبيه، وجعفر، وفاطمة، وزينب، وسكينة. وتتبّع الأصول الكبار يظهر لك ما ذكرناه، هل هو متروك و[أو] مختار، فإنّي ما ذكرت لك إلاّ المحرّر، فاقبض يديك عليه، واسأله

سبحانه أن يجعل ما سقناه فداء لنا من النار، وموصلا إلى دار السلام، والنظر إلى وجه الكريم العزيز الغفّار، بمحمّد وآله وأصحابه الأبرار.

تمّ بحمد الله وعونه وتوفيقه ورضى الله تبارك وتعالى، عن مؤلّفه أسكنه الله فراديس جنّته إنّه جواد كريم وبرّ رحيم، ونفعني ببركته، آمين، في 6 ذي القعدة سنة 1202 [أو 1302] (و4)

تعقيب

وللعلاّمة النحرير الألمعيّ الشهير الشيخ الجزريّ رحمه الله تعالى ورضي عنه، شرح عجيب على التأليف المذكور، في نحو الثلاثين كرّاسة، فمن أراد الوقوف على ما للأئمّة المذكورين والجهابذة المشهورين من الشيم الكريمة والمناقب العظيمة والأخلاق الحسنة والخصال المحسّنة، فعليه به، فإنّ فيه العجب العجاب ممّا لبدور غريس من الكمال والفضل المستطاب. فمن جملة ما قاله في ترجمة جدّنا العلاّمة الإمام الماهر سيّدي عبد القادر بن أحمد، الذي هو جدّ بدور القرن العاشر، قال: المعروف بابن خدّه مرضعته، وبهذه الأوصاف حلاّه الشيخ عبد الله الونشريسيّ في كتابه «البستان في ذكر العلماء الأعيان»، فإنّه قال فيه، في باب العين: ومنهم السيّد عبد القادر بن أحمد بن محمّد، المعروف بابن خدّه مرضعته، إمام جليل القدر، واسع الصدر، له عظمة عند الخاصّة والعامّة، وله تبحّر في علم النحو واللغة والحساب والفرائض والتوحيد، فتح الله عليه فيها حفظا وفهما واطّلاعا ونقلا وتوجيها، ممّا لا مطمع لسواه في زمانه. حاز رئاسة غريس بعد موت أصحابه، وشدّت له الرحال من

أقطار المغرب والمشرق، إذا سمعته يدرّس علما قلت أفنى عمره فيه لشدّة إتقانه له، ما تكلّم مع شخص إلاّ أفحمه، ونفع الله بع في دقّة (كذا)، وتفقّه عنه الكتّاب من الناس، وكلّ من أطال معه التدريس ألّف في الفنّ الذي طوّل فيه التدريس. أخذ العلم عن أشياخ فمه (كذا) إلى آخر كلامه فيه، إذ ترجمته طويلة ومناقب المذكور فيها جليلة.

وذكره في «رياض الأزهار»، وقال: إنّه من العلماء الأخيار، الذاكرين الله آناء الليل وأطراف النهار. وله فيه نظم ونثر فطالعه فيه. وقال عند قول المؤلّف: وللأوّل تلاميذ. وهو السيّد عبد القادر بن خدّه. تلاميذ، جمع تلميذ، بكسر التاء المثنّاة فوق، آخره ذال معجمة. وقوله: الكثير منهم ألّف في علم التوحيد وغيره. أي من النحو والفقه والحديث وغير ذلك. ومن أراد الوقوف على أسمائهم ومآثرهم فلينظر «البستان في ذكر الأعيان»، فإنّه ذكرهم في ترجمة صاحب الترجمة. وقوله: الراشديّ. عنا به راشدا، أحد أجداد الشيخ عبد الرحمن بن زرفة الآتي بعد إن شاء الله[47]، لا راشد مولى إدريس، لأنّه جاء معه من بلده، وذهب إلى المغرب معه، ومات به، كما مرّ في قصّة إدريس، فلم يستوطن به حتّى ينسب إليه، وعلى هذا اقتصر في «رياض الأزهار» و«البستان». انتهى المراد منه، وانظره ترى الغرائب ممّا لأولئك الفحول من المجد الأثيل والفضل الأصيل، والشرف الباذخ والعزّ الشامخ، والسجايا الذكيّة والمكارم العليّة.

---

[47] لم يذكره فيما بعد، وقد سبق ذكره..

ها هنا ذكر السلسلة الشريفة

وكتب عبد الباقي بن محمّد السعيد بن محيي الدين بن مصطفى بن محمّد بن المختار بن عبد القادر بن أحمد المختار بن عبد القادر بن خدّه بن أحمد بن محمّد بن عبد القويّ بن خالد بن يوسف بن أحمد بن بشّار بن محمّد بن مسعود بن طاوس بن يعقوب بن عبد القويّ بن أحمد بن محمّد بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنّى بن الحسن السبط بن عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه،

نسب كان عليه من شمس الضحى   نورا ومن فلق الصباح عمودا

فالحمد لله الذي جعل لي من هذا النسب حظّا وافرا، والشرف السامي نورا متكاثرا، لك الحمد مولانا على كلّ نعمة، ومن جملة النعماء فذلك الحمد،

فلا حمد إلاّ أن تمنّ بنعمه   تعاليت لا يقوى على حمدك العبد

ترجمة والد المؤلّف

صلّى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليما كثيرا طيّبا مباركا فيه، فهو أبو مؤلّف الكتاب، هو عبد الله بن محمّد التجانيّ النسب، المقتدي

به في الظاهر والباطن، شدّت له الرحال، وعظّمه الأكابر من الرجال، ومناقبه جمّة، ذكرها في «البستان في ذكر الأعيان» الشيخ أبو محمّد عبد الله الونشريسيّ الزروالـيّ، وهذه أوصاف والد المؤلّف.

ترجمة المؤلّف

وأمّا المؤلّف فهو عبد الرحمن، وكنيته أبو زيد، نشأ ديّنا صالحا مشتغلا بما يعنيه (4ظ)، تفقّه عن الشيخ عمر ابن عطيّة، وعن السيّد محمّد السنوسيّ بن عمر، وعن السيّد عبد الرحمن بن عليّ، المعروف الآن بدحو بن زرفة[48] رافع أصحاب الديوان، وبه انتفع، وعظم أمره، وأطلعه على أمور من الغيب لا تقع إلاّ من أرباب القلوب، فصار بها أكمل الخليقة وأحسنهم طريقة على الحقيقة، اختبر الأوحد بأسمائها، واختبر الصاحب بالصاحب، شرح «الأجروميّة» شرحين، أحدهما كبير سمّاه «فتح القيّوم» في شرحه أبهر أجرومه، أدخل فيه كثيرا من التسهيل وشروحه، وشرح «الكافية»، و«حواشي المفصح» و«نكت السيوطيّ» بترغيب عجيب قلّ نظيره وصفيّه، جمع فيه تقارير شيخه ابن عطيّة، قريب لفهم المبتدئ، ووضع طررا على «توضيح خليل»، وربّما تكلّم فيها مع ابن الحاجب. انتهى، الجوزيّ، بتصرّف، والسلام. (5و)

[تمّت الرسالة]

---

[48] في الأصل: حدّ بن زرقة، والتصويب عن مجموع النسب.

فهرست

. . . سألني بعض الإخوان من أبناء الزمان، أن أضع لهم تأليفا،

أذكر فيه من توطّن "أرض غريس" من الأشراف،

وثبت له أنّه من ذريّته صلّى الله عليه وسلّم بلا اختلاف،

لتحيى به بعد الدثور الأنساب،

ويزول على من يقف عليه الشكّ والارتياب. . .

الرقم الدولي: ISBN: 9961-9604-4-0